فقلت لا اعرفه يا امير المومنين فقال سوءة لك من سيد قوم يمدح بمثل هذا
الشعر ولا تعرف قائله وقد بلغ امير المومنين فرواه ووصل قائله وهو مسلم بن الوليد
فانصرفت فدعوت به ووصلته ووليته وحدث [illegible]
دخل يزيد بن مزيد على الرشيد فقال يا يزيد من الذي يقول فيك

لا يعبق الطيب خديه ومفرقه • ولا يمسح عينيه من الكحل
قد عود الطير عادات وثقن بها • فهن يتبعنه في كل مرتحل

فقال لا اعرف قائله يا امير المومنين فقال ايقال فيك مثل هذا الشعر ولا
تعرف قائله فخرج من عنده خجلا فلما صار الى منزله دعا حاجبه فقال له
من بالباب من الشعراء قال مسلم بن الوليد فقال وكيف حجبته عني فلم تعلمني
بمكانه قال اخبرته انك مضيق وانه ليس في يدك شي تعطيه اياه وسالني الامساك
والمقام ايلاما الى ان تتسع وان اذكر ذلك عليه فقال ادخله الي فادخله
فانشده قوله

اجررت حبل خليع في الصبا غزل • وشمرت همم العذال في عذلي
رد البكاء على العين الطموح هوى • مفرق بين توديع ومحتمل
اما كفى البين ان ارمي باسهمه • حتى رماني بسهم الاعين النجل
مما جنت لي وان كانت منى صدقت • صبابة خلس التسليم بالقبل

فقال له قد امرنا لك بخمسين الف درهم فاقبضها واعذر فخرج الحاجب فقال
لمسلم قد امرني ان ارهن ضيعة من ضياعه على مائة الف درهم خمسون الفا منها
لك وخمسون الفا لنفقته فاعطاه اياها وكتب صاحب الخبر بذلك
الى الرشيد فامر له بمائتي الف درهم وقال اقض الخمسين الالف التي اعطاها
الشاعر وزده مثلها وخذ مائة الف لنفقتك فافتك ضيعتك واعطى
مسلما خمسين الفا اخرى وحدث مسلم بن الوليد قال كنت [illegible]
خياط بازاء منزلي اذ رايت طارقا بالباب فقمت اليه فاذا هو صديق لي
من اهل الكوفة قد قدم من قم فسررت به وكان انسانا لم يكن
عندي درهم واحد انفقه عليه فقمت فسلمت عليه وادخلته منزلي واخذت
خفين كانا لي اتجمل بهما فبعثتهما الى جارتي وكتبت معهما رقعة
الى بعض معارفي في السوق اساله ان يبيع الخفين ويشتري لحما وخبزا
الجارية وعادت الي وقد اشترت لها ما تحتاج اليه وباع الخفين بتسعة دراهم
فكانها انما جاءت بخفين جديدين فقعدت انا وضيفي نطبخ وسالت جاري
ان يسقينا فاسقانا قوارير نبيذ ووجه بها الي وامرت الجارية باغلاق
باب الدار فاذا نحن جلوس نطبخ اذ طرق طارق الباب فقلت

انظري من هذا فنظرت من شق الباب فاذا رجل على برذون وشاح ومنطقة
ومعه شاكري فخبرتني بموضعه فانكرت امري ثم رجعت الى نفسي
فقلت لست بصاحب دعارة ولا للسلطان علي سبيل ففتحت الباب وخرجت
اليه فنزل عن دابته وقال انت مسلم بن الوليد قلت نعم فقال كيف لي بمعرفتك
قلت الذي دلك على منزلي يصحح لك معرفتي فقال لغلامه امض الى الخياط
فسله عني فقال نعم هو مسلم بن الوليد فاخرج الي كتابا من خفيه
وقال هذا كتاب الامير يزيد بن مزيد الي يامرني الا افضه الا عند
لقائك فاذا فيه اذا لقيت مسلم بن الوليد فادفع اليه هذه العشرة الالاف
درهم تكون له في منزله وادفع له ثلاثة الاف درهم نفقة ليتحمل بها الينا
واخذت الثلاثة والعشرة ودخلت الى منزلي والرجل معي فاكلنا ذلك
الطعام وازددت فيه وفي الشراب واشتريت فاكهة واتسعت و
وهبت لصاحبي من الدراهم ما يهدي به هدية لعياله واخذت في الجهاز
ثم لم ازل معه حتى صرت الى الرقة الى باب يزيد فدخل الرجل فاذا هو قد اخبر به
يوجده في الحمام فخرج الي فجلس معي قليلا ثم خبر الحاجب بانه قد خرج من الحمام
فادخلني اليه فاذا هو على كرسي جالس وعلى راسه وصيفة بيدها غلاف
مرآة ومشط وبيده هو مرآة ومشط يسرح لحيته فقال لي يا مسلم ما الذي بطأ بك عنا
فقلت ايها الامير قلة ذات اليد قال فانشدني فانشدته قصيدتي التي مدحته
بها فلما صرت الى قولي فيها

لا يعبق الطيب خديه ومفرقه • ولا يمسح عينيه من الكحل

وضع المرآة في غلافها وقال للجارية انصرفي فقد حرم علينا مسلم الطيب فلما
فرغت من القصيدة قال لي يا مسلم اتدري ما الذي حداني ان وجهت اليك فقلت
لا والله ما ادري قال كنت عند الرشيد منذ ليال اغمز رجليه اذ قال لي
يا يزيد من القائل فيك

سل الخليفة سيفا من بني مطر • يمضي فيخترم الاجسام والهاما
كالدهر لا ينثني عما يهم به • قد اوسع الناس انعاما وارغاما

فقلت لا والله ما ادري فقال لي الرشيد يا سبحان الله انت مقيم على اعرابيتك
يقال فيك مثل هذا الشعر ولا تدري من قائله فسالت عنه فاخبرت انك
هو فقم حتى ادخلك على امير المومنين ثم قام فدخل على الرشيد فما علمت حتى خرج
الي الاذن فاذن لي فدخلت على الرشيد فانشدته ما لي فيه من الشعر فامر لي
بمائة الف درهم فلما انصرفت الى يزيد امر لي بمائة وتسعين الفا وقال لا يجوز ان
اعطيك مثل ما اعطاك امير المومنين واقطعني اقطاعا تبلغ

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)